



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية/ النجف الاشرف

وسائل الاعلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق بعد 2003: قناة العراقية الفضائية أنموذجاً

رسالة تقدم بها الطالب

عماد محمد صالح عبد الحسين شريف العصاد العبادي
الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور
أحمد غالب محي الشلاه

2017م

1438 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النور / الآية (35)

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة (وسائل الاعلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق بعد 2003: قناة العراقية الفضائية أنموذجاً) والمقدمة من الطالب (عماد محمد صالح)، قد جرى تحت إشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا/ قسم الدراسات السياسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، وأوصي بمناقشتها.

التوقيع:

المشرف: أ.م.د. احمد غالب محي الشلاه

التاريخ : 2017 / 7 / 1

بناءً على توصية المشرف، أرشح هذه الرسالة للمناقشة:

التوقيع:

الاسم:

رئيس قسم الدراسات السياسية

التاريخ: 2017 / /

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الدراسة الموسومة بـ(وسائل الاعلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق بعد 2003: قناة العراقية الفضائية أنموذجاً), والمقدمة من الطالب (عماد محمد صالح), وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها, ونقر بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية بتقدير () .

التوقيع:

التوقيع:

الاسم: أ. د. نديم عيسى خلف الجابري

الاسم: أ.م. د احمد غالب محي الشلاه

/ / 2017م

/ / 2017م

رئيس اللجنة

عضواً ومشرفاً

التوقيع:

التوقيع:

الاسم: أ. د. ماجد محيي الفتلاوي

الاسم: أ. م. د حسن كامل محمد

/ / 2017م

/ / 2017م

عضواً

عضواً

شكر وامتنان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

لا يسعني بعد ان اتممت رسالتي بتوفيق من الله سبحانه وتعالى الا ان اهدي شكري وتقديري وامتناني الى المشرف المحترم الاستاذ الدكتور (احمد غالب محي الشلاه) لما ابداه من رعاية كريمة وحرص وتشجيع طوال مدة الدراسة، فضلا عن النصائح السديدة التي لولاها لما ظهرت الرسالة على هذا النحو. كما لا انسى الفضل الكبير لينبوع العلم الصافي وصاحب الفضل الاول في اعداد هذه الدراسة ورعايتها بالتوجيه والتصويب، رئيسة قسم العلوم السياسية استاذتي الفاضلة الدكتورة (بليقيس محمد جواد) فجزاها الله خيرا واطال في عمرها خدمة للعلم واهله. واتوجه بالشكر والامتنان الى الاستاذة الذين تشرفت بالتلمذة على ايديهم، الدكتور (عامر حسن فياض)، والاستاذ الدكتور (زيد عدنان العكيلي)، والدكتور (جواد البكري) والدكتور (قاسم الجنابي)، والدكتور (ماجد محي الدين الفتلاوي)، والشيخ (خالد التميمي) والسيد (جعفر الحكيم)، والسيد (علي باقر حمودي) استاذ مادة اللغة الانجليزية، ادامهم الله صروحا للعلم والمعرفة، والشكر موصول الى السيدة مقررة القسم الست (نجلاء مهدي بحر). كما اتقدم بخالص شكري وامتناني الى جميع زملائي الذين رافقوني خلال مدة الدراسة التحضيرية في المعهد، وأخص منهم بالذكر الزميل (مهند عبد الوهاب المعيني). ولا يسعني الا ان اقدم شكري وامتناني الى جميع العاملين في شبكة الاعلام العراقي، واخص منهم بالذكر السادة رئيس هيئة امناء شبكة الاعلام العراقي (مجاهد ابو الهيل) والدكتور (فضل جار الله الفضل) عضو هيئة الامناء، والاستاذ (هيو عثمان) عضو هيئة الامناء، ورئيس شبكة الاعلام العراقي الدكتور (علي الشلاه)، والسادة مع حفظ الالقاب والمناصب الادارية (د. علي الكفاني، كريم حمادي، د. مجاشع التميمي، عباس عبود، والزميل حيدر زوير). كما اقدم امتناني الى المخرج الكبير الاستاذ (فيصل الياسري)، والمخرج السينمائي (مهند حيال)، والزميل (علي رحيم) الموظف في مجلس النواب العراقي. وشكري الخالص الى زملائي واصدقائي الذين رافقوني خلال مدة الدراسة وكتابة الرسالة كل من السيد (مجاهد ابو الهيل)، والزميل الاعلامي (صفاء خلف)، والزميل الاعلامي (زاهر موسى) والزميل (مازن الزبيدي) والصديق الدكتور (جاسم الحلفي)، والزميل الاعلامي (سالم مشكور)، كما اشكر كل من قدم لي مساندة علمية ومعنوية ولم تسعفني الذاكرة في ذكرهم، لهم مني جميعا كل تقدير وعرفان بالجميل.. وفي الختام ارجو من الله ان يجعل هذا الجهد العلمي المتواضع خيرا عون وسند للمؤسسات العراقية.

ومن الله التوفيق

الباحث

إهداء (1)

إلى العراق.. صاحب أول حرف وأول قانون على مر التاريخ..

إلى العراق.. ارض الرسالات والانبياء والاولياء والصالحين..
إلى العراق.. الذي علم الناس ما معنى الوطن والامة والتاريخ..

إلى الهوية الاصلية التي تجمع الناس جميعا على هذه الارض الطيبة (المسلم، والمسيحي، والصابئي، والايدي، والشبكي، الكردي، والعربي، والتركماني)..

إلى العراق والعراقيين جميعاً.. أهدي جهدي المتواضع هذا

إهداء (2)

إلى روح جدي المرحوم الحاج (عبد الحسين الحاج شريف العصاد العبادي)

الذي علمني معنى الانتماء والوطنية الحقّة.. تغمده الله برحمته ورضوانه

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الآية القرآنية
	إقرار المشرف
	إقرار أعضاء لجنة المناقشة
	شكر وامتنان
	الإهداء
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول والاشكال
أ - و	المقدمة
الفصل الأول	
الاعلام والهوية الوطنية: دراسة في المفاهيم والوظائف	
1	المبحث الاول: الاعلام: المفهوم والخصائص والآليات
1	المطلب الاول: ماهية الاعلام
5	المطلب الثاني: الاعلام: خصائصه وآلياته
8	المطلب الثالث: مبادئ العمل الاعلامي
14	المبحث الثاني: الهوية الوطنية: المفهوم والدلالات
14	المطلب الاول: تعريف الهوية
22	المطلب الثاني: انواع الهويات وخصائصها
33	المطلب الثالث: تعريف الهوية الوطنية
41	المبحث الثالث: وظائف الاعلام وانعكاساته على الهوية الوطنية
42	المطلب الاول: الوظيفة السياسية
49	المطلب الثاني: الوظيفة التثقيفية (التوعوية)
53	المطلب الثالث: الوظيفة التنموية

الفصل الثاني

دور الاعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية

57	تمهيد
59	المبحث الاول: الابعاد السياسية والامنية للإعلام العراقي في تشكيل الهوية الوطنية
59	المطلب الاول: دور الاعلام العراقي في ممارسة الرقابة على السلطتين التشريعية والتنفيذية
62	المطلب الثاني: دور الاعلام العراقي في دعم سياسات الاصلاح وحكم القانون
66	المطلب الثالث: الاعلام العراقي وتوحيد الخطاب السياسي الوطني
69	المطلب الرابع: الدور الامني للإعلام العراقي في مكافحة الارهاب
75	المطلب الخامس: الاعلام العراقي والثقافة الامنية
78	المبحث الثاني: الابعاد الاجتماعية
78	المطلب الاول: الاعلام العراقي وتعزيز جهود المصالحة الوطنية
82	المطلب الثاني: الاعلام العراقي وتعزيز السلم الاهلي وتغليب الولاء الوطني على الولاءات الفرعية
85	المطلب الثالث: دور وسائل الاعلام العراقي في تحقيق الاندماج الاجتماعي
90	المبحث الثالث: الابعاد الثقافية (التوعوية)
90	المطلب الاول: استحضار الموروث التاريخي واحياء الهوية الجمعية
94	المطلب الثاني: الاعلام العراقي والتقريب بين الاديان والمذاهب والقوميات
97	المطلب الثالث: دور وسائل الاعلام العراقي في بث قيم المواطنة وثقافة المشاركة

الفصل الثالث

قناة العراقية ودورها في تشكيل الهوية الوطنية في العراق بعد 2003

102	المبحث الاول: قناة العراقية الفضائية.. النشأة والتطور
111	المبحث الثاني: ابعاد تشكيل الهوية الوطنية اعلاميا عبر الفضائية العراقية
111	المطلب الاول: البعدان السياسي والامني
115	المطلب الثاني: البعد الاجتماعي

117	المطلب الثالث: البعد الثقافي (التوعوي)
121	المبحث الثالث: المعالجات الاعلامية من لدن الفضائية العراقية ودورها في تشكيل الهوية الوطنية
121	المطلب الاول: اسلوب عرض الحقائق
122	المطلب الثاني: دور الفضائية العراقية في مواجهة الشائعات والدعاية المضادة
123	المطلب الثالث: دور الفضائية العراقية في تغطية الاحداث واثره في تشكيل الهوية الوطنية
125	المبحث الرابع: الدراسة الاحصائية
133	عرض بيانات الدراسة الاحصائية ونتائجها
171	نتائج الدراسة
177	الخاتمة
178	التوصيات
181	المصادر والمراجع
	الملاحق
A-B	المستخلص باللغة الانجليزية

الجدول الخاصة بموضوع الدراسة

الصفحة	تفاصيل الجداول
125	جدول (1) توزيع الاستثمارات على مجتمع الدراسة بحسب جهة العمل
127	جدول (2) صلاحية فقرات المقياس وفقاً لآراء السادة المحكمين/ت
130	جدول (3) يبين المتوسط الفرضي والقيمة التائية لكل فقرة من فقرات المقياس
133	جدول (4) يبين توزيع العينة بحسب النوع الاجتماعي
133	جدول (5) يبين توزيع العينة بحسب العمر
134	جدول (6) يبين الحالة الزوجية بالنسبة لوحدات العينة
134	جدول (7) يبين الحالة الاقتصادية بالنسبة لوحدات العينة
135	جدول (8) يبين مهنة وحدات العينة
135	جدول (9) يبين الانحدار الاجتماعي بالنسبة لوحدات العينة
135	جدول (10) يبين مكان السكن بالنسبة لوحدات العينة
136	جدول (11) يبين تفضيل وحدات العينة لبرامج قناة العراقية
137	جدول (12) يبين تصورات العينة بشأن تمثيل قناة العراقية لجميع اطياف الشعب العراقي
138	جدول (13) يبين تصورات افراد العينة بشأن تمثيل قناة العراقية للدولة وليس الحكومة
139	جدول (14) يبين اعتقاد العينة بان قناة العراقية مستقلة لا تتأثر بميل سياسي دون آخر
140	جدول (15) يبين تصورات افراد العينة بشأن ان العراقية لكل العراقيين
141	جدول (16) يبين تصورات افراد العينة بشأن حرص العراقية على التوازن في نقل الاخبار
142	جدول (17) يبين قيام العراقية بدور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطن
143	جدول (18) يبين تركيز العراقية على مساندة جهود قوات الامن في الحرب على الارهاب
144	الجدول (19) يبين تصورات افراد العينة بشأن قيام العراقية بمتابعة هموم الوطن والمواطن
145	جدول (20) يبين تخصيص العراقية مساحة واسعة للقضايا الوطنية والعامه
146	الجدول (21) يبين بث الاناشيد الوطنية والحماسية من قناة العراقية
147	جدول (22) يبين تعرفت على أمجاد العراق من خلال قناة العراقية
148	جدول (23) يبين اسهام العراقية في غرس القيم الامنية لدى المواطنين
149	جدول (24) يبين اسهام العراقية بزيادة الحرص على الممتلكات العامة والخاصة
150	جدول (25) (يبين اسهام قناة العراقية ببث القيم الايجابية ومنها حب العمل
151	جدول (26) يبين اسهام قناة العراقية بالتعريف بتاريخ العراق

152	جدول (27) يبين اسهام برامج العراقية بتوفير معلومات واسعة عن جغرافية العراق
153	جدول (28) يبين اسهام القناة العراقية في زيادة قيم حب الوطن وخدمته
154	جدول (29) يبين اسهام العراقية في التفاعل بشكل كبير مع المناسبات الوطنية
155	جدول (30) يبين اسهام قناة العراقية بزيادة ادراك معاني الوطنية والمصلحة الوطنية
156	الجدول (31) يبين اسهام العراقية في تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم
157	الجدول (32) يبين ابتعاد قناة العراقية عن اثاره الاضطرابات والفوضى في الشارع
158	الجدول (33) يبين ابتعاد القناة العراقية عن اثاره الطائفية السياسية في البرامج الحوارية
159	الجدول (34) يبين عدم اعتماد القناة العراقية على اخبار التسقيط السياسي
160	الجدول (35) يبين عدم تركيز القناة العراقية في برامجها واخبارها على الولاءات الفرعية
161	الجدول (36) يبين عمل برامج قناة العراقية على اشاعة مبادئ الوحدة الوطنية
162	الجدول (37) يبين تركيز قناة العراقية كثيرا على ترسيخ معاني المصالحة الوطنية
163	الجدول (38) يبين ترويج القناة العراقية للخطاب الوطني من جميع الاطراف
164	الجدول (39) يبين قيام قناة العراقية بدور كبير في كشف المفسدين والسعي لمحاسبتهم
165	الجدول (40) يبين الموقف من ترويج القناة العراقية للخطاب الوطني من جميع الاطراف
166	الجدول (41) بشأن تغليب برامج واخبار القناة العراقية للولاء الوطني على الولاءات الفرعية
167	الجدول (42) يبين تركيز قناة العراقية على اسناد ودعم جهود الاصلاح السياسي والوطني
168	الجدول (43) يبين الحرص على عرض جميع وجهات النظر وليس وجهة نظر واحدة
168	الجدول (44) يبين تشجيع القناة العراقية على الاعتزاز بالهوية الوطنية لجميع العراقيين
169	الجدول (45) يبين تعزيز برامج القناة العراقية للانتماء الوطني والروح الوطنية
170	جدول (46) يبين رغبة افراد العينة في زيادة برامج العراقية لدعم ثقافة المواطنة

الجدول الخاصة بأشكال الدراسة

الصفحة	تفاصيل الجداول
137	شكل رقم (1) يبين موقف العينة من تمثيل قناة العراقية لجميع اطراف الشعب العراقي
138	شكل رقم (2) يبين موقف العينة من تمثيل قناة العراقية للدولة وليس للحكومة
139	شكل رقم (3) يبين موقف العينة من تأثير القناة العراقية بالميول السياسية
140	شكل رقم (4) يبين موقف العينة من كون قناة العراقية لكل العراقيين
141	شكل رقم (5) يبين موقف العينة من حرص العراقية على التغطية المتوازنة للأخبار
142	شكل رقم (6) يبين الموقف من قيام العراقية بدور في تنمية الوعي السياسي للمواطن
143	شكل رقم (7) يبين الموقف بشأن تركيز العراقية على مساندة قوات الامن ضد الارهاب
144	شكل رقم (8) يبين موقف العينة من متابعة العراقية لهموم الوطن والمواطنين
145	شكل رقم (9) يبين الموقف من تخصيص العراقية مساحة واسعة للقضايا الوطنية والعامه
146	شكل رقم (10) يبين موقف العينة من بث قناة العراقية للأنشيد الوطنية والحماسية
147	شكل رقم (11) يبين موقف العينة من تعريف القناة بأمجاد العراق
148	شكل رقم (12) يبين الموقف من اسهام العراقية في غرس القيم الامنية لدى المواطنين
149	شكل رقم (13) يبين الموقف من اسهام العراقية بزيادة الحرص على الممتلكات العامة والخاصة
150	شكل رقم (14) يبين الموقف من اسهام العراقية ببث القيم الايجابية ومنها حب العمل
151	شكل رقم (15) يبين موقف العينة من اسهام العراقية بالتعريف بتاريخ العراق
152	شكل رقم (16) يبين موقف العينة من اسهام برامج العراقية بتوفير معلومات عن جغرافية العراق
153	شكل رقم (17) يبين الموقف من اسهام القناة العراقية في زيادة قيم حب الوطن وخدمته
154	شكل رقم (18) يبين الموقف من تفاعل العراقية مع المناسبات الوطنية
155	شكل رقم (19) يبين الموقف من اسهام العراقية في غرس القيم الامنية لدى المواطنين
156	شكل رقم (20) يبين الموقف من اسهام العراقية في تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم
157	شكل رقم (21) يبين الموقف من ابتعاد العراقية عن اثاره الاضطرابات والفوضى في الشارع
158	شكل رقم (22) يبين الموقف من ابتعاد العراقية عن اثاره الطائفية في البرامج الحوارية
159	شكل رقم (23) يبين الموقف من عدم اعتماد قناة العراقية على اخبار التسقيط السياسي
160	شكل رقم (24) يبين الموقف من عدم تركيز العراقية في برامجها واخبارها على الولاءات الفرعية
161	شكل رقم (25) يبين الموقف من عمل برامج قناة العراقية على اشاعة مبادئ الوحدة الوطنية
162	شكل رقم (26) يبين الموقف من تركيز قناة العراقية على ترسيخ معاني المصالحة الوطنية
163	شكل رقم (27) يبين الموقف من ترويج القناة العراقية للخطاب الوطني من جميع الاطراف

164	شكل رقم (28) يبين الموقف من ترويج القناة العراقية للخطاب الوطني من جميع الاطراف
165	شكل رقم (29) يبين الموقف بشأن تغليب برامج العراقية الولاء الوطني على الولاءات الفرعية
166	شكل رقم (30) يبين الموقف بشأن تركيز قناة العراقية على دعم جهود الاصلاح السياسي
167	شكل رقم (31) يبين الموقف بشأن حرص العراقية على عرض جميع وجهات النظر
168	شكل رقم (32) يبين تشجيع العراقية على الاعتزاز بالهوية الوطنية
169	شكل رقم (33) يبين موقف العينة من تعزيز برامج العراقية للانتماء الوطني
170	شكل رقم (34) يبين رغبة العينة بزيادة برامج العراقية لدعم ثقافة المواطنة

المقدمة



الفصل الأول

الاعلام والهوية الوطنية: دراسة في المفاهيم والوظائف

الفصل الأول: الاعلام والهوية الوطنية: دراسة في المفاهيم والوظائف

المبحث الأول: الاعلام: المفهوم والخصائص والآليات

المطلب الاول: ماهية الاعلام

المطلب الثاني: الاعلام: خصائصه وآلياته

المطلب الثالث: مبادئ العمل الاعلامي

المبحث الثاني: الهوية الوطنية: المفهوم والدلالات

المطلب الاول: تعريف الهوية

المطلب الثاني: انواع الهويات ووظائفها

المطلب الثالث: تعريف الهوية الوطنية

المبحث الثالث: وظائف الاعلام وانعكاساته على الهوية الوطنية

المطلب الاول: الوظيفة السياسية

المطلب الثاني: الوظيفة التثقيفية (التوعوية)

المطلب الثالث: الوظيفة التنموية



الفصل الثاني

الفصل الثاني: دور الاعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية

المبحث الاول: الابعاد السياسية والامنية للإعلام العراقي في تشكيل الهوية الوطنية

المطلب الاول: دور الاعلام العراقي في ممارسة الرقابة على السلطتين التشريعية والتنفيذية

المطلب الثاني: دور الاعلام العراقي في دعم سياسات الاصلاح وحكم القانون

المطلب الثالث: الاعلام العراقي وتوحيد الخطاب السياسي الوطني

المطلب الرابع: الدور الامني للإعلام العراقي في مكافحة الارهاب

المطلب الخامس: الاعلام العراقي والثقافة الامنية

المبحث الثاني: الابعاد الاجتماعية

المطلب الاول: الاعلام العراقي وتعزيز جهود المصالحة الوطنية

المطلب الثاني: الاعلام العراقي وتعزيز السلم الاهلي وتغليب الولاء الوطني على الولاءات الفرعية

المطلب الثالث: دور وسائل الاعلام العراقي في تحقيق الاندماج الاجتماعي

المبحث الثالث: الابعاد الثقافية (التوعوية)

المطلب الاول: استحضار الموروث التاريخي وحياء الهوية الجمعية

المطلب الثاني: الاعلام العراقي والتقريب بين الاديان والمذاهب والقوميات

المطلب الثالث: دور وسائل الاعلام العراقي في بث قيم المواطنة وثقافة المشاركة



الفصل الثالث

قناة العراقية الفضائية ودورها في تشكيل الهوية الوطنية في

العراق بعد عام 2003

المبحث الاول: القناة العراقية.. النشأة والتطور

المبحث الثاني: أبعاد تشكيل الهوية الوطنية اعلامياً عبر الفضائية
العراقية

المطلب الاول: البعدان السياسي والامني

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي

المطلب الثالث: البعد الثقافي (التوعوي)

المبحث الثالث: المعالجات الاعلامية من قبل الفضائية العراقية ودورها
وتشكيل الهوية الوطنية

المطلب الاول: اسلوب عرض الحقائق

المطلب الثاني: دور الفضائية العراقية في مواجهة الاشاعة والدعاية
المضادة

المطلب الثالث: دور الفضائية العراقية في تغطية الاحداث واثره في تشكيل
الهوية الوطنية

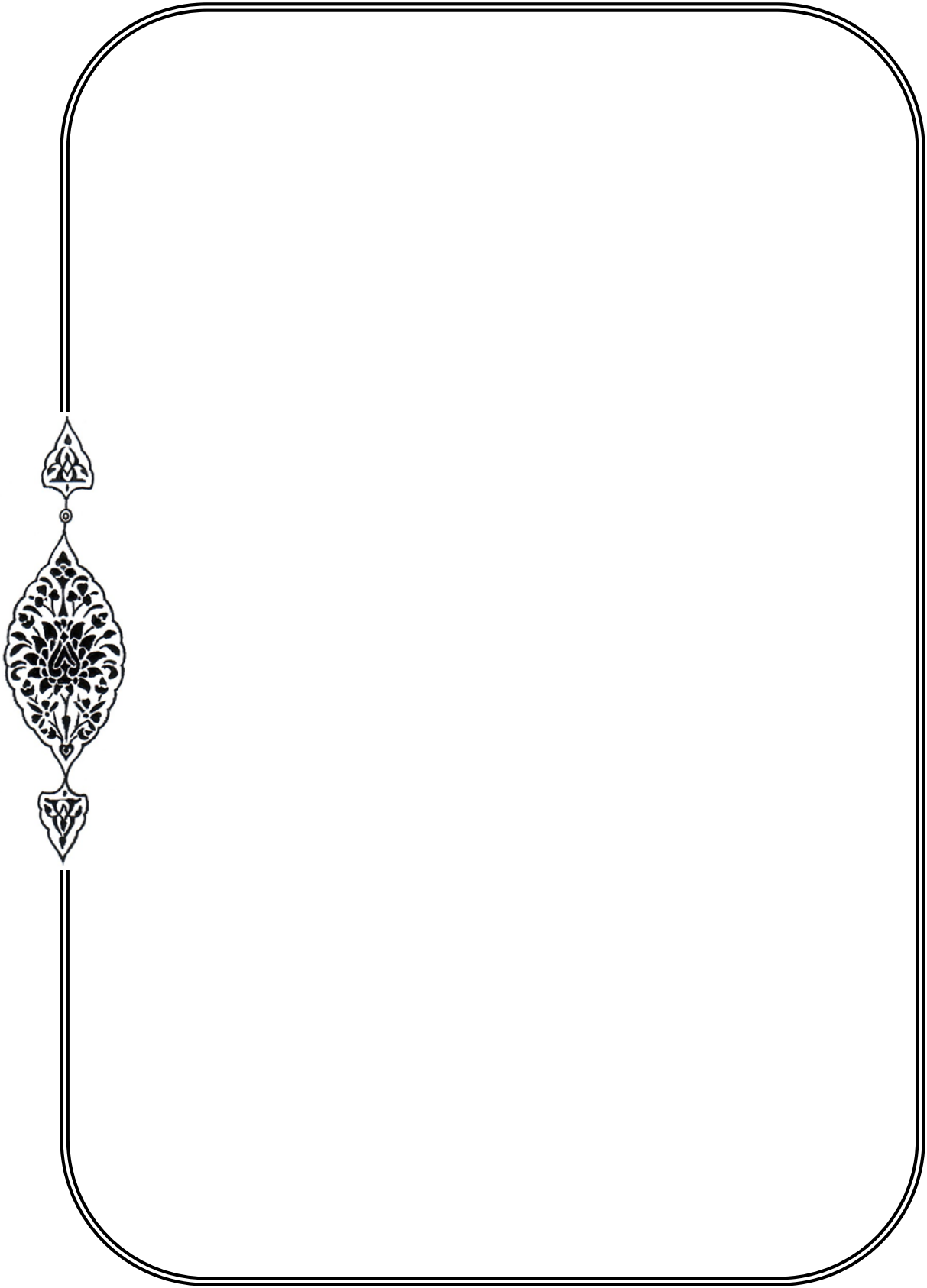
المبحث الرابع: الدراسة الاحصائية

خاتمة الدراسة



المصادر والمراجع

الملاحق



المقدمة:

تعكس الهوية الوطنية بمفهومها العصري سمات الشعب أو الأمة وتحددهما، وبما إن الهوية الوطنية هي نتاج خصائص الثقافة الجماعية التي تعطي للأمة شعوراً محدداً، وتضع للدولة أسساً تسعى لتحقيق التماس الاجتماعي والوحدة السياسية المستقرة، فهذا يعني إن الهوية الوطنية بمفهومها العصري تتخطى الولاءات الأخرى من دون إن يؤدي كل ذلك الى محوها بالضرورة.

ويشير الكلام عن الهوية الوطنية إشكالية الإعلام الذي يمثل احدى المنظومات التي تحفظ هذه الهوية، وتؤرخ لها، وتنقلها من جيل إلى جيل بامتياز. فإذا كان الإعلام يرتبط ارتباطاً عضوياً بمكونات الهوية الوطنية، فإن مخرجاته تخدم من دون أدنى شك هذه الهوية، وتعمل على صيانتها وتقويتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة والحركة التي يعيشها المجتمع ضمن التحولات والتطورات العالمية. أما إذا كانت المنظومة الإعلامية مهزومة وغير منتجة ومستقبلية ومستهلكة فقط، فإنها بدلاً من الاسهام في تعزيز الهوية الوطنية، وزرع مكوناتها في المجتمع، قد تنتصل من هذه المكونات وتفرز قيماً وأفكاراً ومعتقدات وسلوكيات تتنافى وتتناقض وتتآفر مع كل ما هو وطني وقومي ومحلي. إن الهويات الوطنية للشعوب باتت مهددة بالاندثار في ظل المتغيرات المحلية والدولية الراهنة، لاسيما في ظل الاحتقان السياسي الذي بدوره يلقي بظلاله على الامن المجتمعي، وتحاول الدراسة الحالية التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام العراقية (قناة العراقية الفضائية أنموذجاً) في تعزيز الهوية الوطنية العراقية وتكريسها، وذلك من خلال تحديد دورها في مدّ المواطنين بالوعي المطلوب لمفهوم الوحدة الوطنية الصحيحة، ودورها في العمل على تقريب وجهات النظر لدى جميع الأطراف، وصولاً الى انهاء الانقسامات التي يشهدها الوسط السياسي العراقي. ومما لاشك فيه، فإن للإعلام دوراً مهماً ومؤثراً في تعميق الهوية الوطنية والحفاظ عليها من خلال بلورة المواد الإخبارية بشكل وظيفي يدعم الهوية الوطنية لاسيما في ظل ما يشهده من انتشار واسع في صفوف الشباب، فإدراك القائمين على الاعلام لأبعاد قضية الهوية الوطنية يسهم في معالجة ودعم هذه القضية.

أهمية الموضوع

إن قضية الهوية الوطنية مسألة بالغة الأهمية، تمثل تحدياً مطروحاً بشدة في عصر الفضاءات المفتوحة والكونية والعالمية، وتتمثل أهميتها في كونها تتعرض لقضية حساسة في مرحلة حرجة من تاريخ الشعب العراقي، فهي تحاول الوصول إلى معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام (قناة العراقية الفضائية أنموذجاً) في تعزيز الهوية الوطنية العراقية بعد عام 2003، كما يمكن الاستفادة من النتائج التي تتوصل اليها دراستنا الراهنة تطبيقياً وبصفة خاصة

من جانب الإعلاميين والسياسيين والمهتمين بموضوع الهوية الوطنية في العراق لمعرفة كيفية استعمال وسائل الإعلام في تدعيم الهوية الوطنية في مواجهة الإعلام المعاصر والغزو الثقافي الذي يمثل تحدياً للهوية الوطنية مثل ظهور الجماعات الدينية بأنواعها والصراع الطائفي والمذهبي، كما أن نتائج الدراسة يمكن أن تسهم في إيجاد صيغة تكامل وانسجام بين أهداف وسائل الإعلام العراقية ومضمونها، وهدف مؤسسات مدنية ورسمية أخرى كالمؤسسات الإعلامية والتعليمية والدينية والسياسية ومضامينها، بحيث تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تدعيم الهوية من خلال استراتيجية إعلامية واعية تؤكد قيم الولاء والانتماء وحب الوطن.

مشكلة الدراسة:

في عالم يسوده الصراع على الصورة والرأي العام، تعاني دول وشعوب كثيرة من أزمة هوية، وفي عالم أصبح فيه الواقع الذي تقدمه الصناعات الإعلامية والثقافية واقعا مفبركاً ومصطنعاً بعيداً كل البعد عن الحقيقة، وعمّا هو موجود في الحياة اليومية للشعوب والأمم، اختلطت الأمور وامتزجت وأصبح في الكثير من الأحيان من الصعب على الفرد أن يفرق بين أمور وقضايا عدة، وهنا لا بد من طرح إشكالية الهوية الوطنية بقوة وحدة لأن الأمر يتعلق بموضوع استراتيجي يهم كيان الأمة ووجودها وتاريخها وحاضرها ومستقبلها. فالرسالة الإعلامية هي التي تقدمنا للآخر، وهي التي تتواصل وتتجاوز مع الآخر وتقدمه لنا. وإذا كانت الرسالة الإعلامية عاجزة عن تقديم من نحن وما هو رأينا وموقفنا مما يجري في العالم، وما هي خصوصيتنا والأشياء التي نتميز بها عن غيرنا ونختلف بها عن الآخرين.

وبزوال النظام السابق في العراق، انفتحت أبواب الحريات السياسية والإعلامية، وظهرت قنوات اعلامية متنوعة انتماءاتها، بين قنوات شيعية وسنية وكوردية واشورية تستهدف في المقام الاول مهاجمة خصومها السياسيين والطائفيين، وتقدم خطاباً تحريضياً طائفيّاً بامتياز. والمثير أن مصدر تمويل معظم تلك القنوات لا يزال خفياً. وبهذا الانفتاح كان من الطبيعي أن تشهد ساحة الاعلام ممارسات تعكس التوتر السياسي الذي أعقب زوال النظام، كما تعكس في الوقت نفسه التعددية العراقية: مذهبية وقومية ودينية، لكن ما لم يكن طبيعياً أبداً، تحوّل هذه الوسائط الاعلامية الى ساحة صراع بالمعنى الحرفي للكلمة. والحدود التي يجوز للإعلام أن يتحرك ضمنها تحدها ضوابط قانونية وموثيق شرف مهنية انتهكت بلا رحمة، وقد ازدادت الصورة قمامة على شاشة كثير من هذه القنوات عندما اضيف التحريض الطائفي الى قائمة الخطايا المهنية والسياسية التي ترتكب باسم الحرية وأحياناً باسم الوطنية.

لذا، فإنه بعد العام 2003، انعكست المشكلة ذات العلاقة بتهديد الهوية الوطنية، عبر منابر الوسائل الاعلامية المتنوعة، مجسدة ما موجود على ارض الواقع من انقسام اتخذ شكل

التصعيد السياسي الذي اتخذ بدوره بعداً طائفيًا، ويبدو أن وسائل الإعلام، وجدت مناخاً من الحرية المتاحة، تأثرت بالصراعات السياسية والطائفية من جانب، ولم تتمكن نتيجة لحدثة التجربة والتدخلات الخارجية من انتهاج مواقف تعبر عن الحيادية المطلوبة، وتبني خطابٍ وطنيٍّ جامعٍ يقلل من حدة أخطر أزمة تواجه بناء العراق، ممثلة في الطائفية من جانب آخر. وعلى الرغم من أن الدستور العراقي سمح بحرية الرأي والتعبير، فإن ثمة مؤشرات كثيرة تؤكد تداخل السياسي بالطائفي، تتعلق بسوء استعمال الوسائل الإعلامية، لتكون معظمها بمثابة إحدى أدوات التوجيه السياسي المقصود خدمة لطائفة محددة. ان أخطر ما يهدد الهوية الوطنية الموحدة الجامعة هو المشكلة الطائفية، وهي ليست انعكاساً للصراع السياسي في الداخل فقط، بل لامتدادات إقليمية ودولية، تؤثر من خلال التمويل وتوجيه الرأي والحض على العنف؛ لتحقيق مكاسب ذاتية.

ومن هنا تأتي مشكلة البحث التي نحن بصدد دراستها، ويمكن ترجمتها بالأسئلة الآتية:

1. ما هو دور قناة العراقية الفضائية في تعزيز الهوية الوطنية العراقية؟.
2. إلى أي مدى تمدّ قناة العراقية الفضائية جمهورها بمضامين تحفظ وتعمق الهوية الوطنية العراقية؟.
3. ما هي اهم سمات التغطية الاخبارية التي تقدمها قناة العراقية الفضائية، وهل تجسد هذه التغطية همأ وطنياً شاملاً ينعكس في ترسيخ الهوية الوطنية العراقية.
4. الى اي مدى يؤثر الانتماء السياسي للأفراد في طبيعة مفهومهم للوحدة الوطنية الذي تقدمه قناة العراقية الفضائية؟.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية اساسية مفادها (لعبت قناة العراقية الفضائية دوراً في ترسيخ وتعزيز الهوية الوطنية في العراق بعد عام 2003).

منهجية الدراسة:

المنهج مجموعة من الخطوات المنظمة، والعمليات العقلية الواعية، والمبادئ العامة، والطرق الفعلية التي يستعملها الباحث في فهم الظاهرة موضع الدراسة. فهو الطريقة التي اتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي تخص موضوع الدراسة. ويُعرف المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة ومجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وأعمامها لتصل إلى ما نطلق عليه اصطلاح نظرية وهي هدف كل بحث علمي.

والمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. ونظراً لطبيعة الدراسة، سيعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يركز على وصف طبيعة وسمات مجتمع معين وخصائصه، أو موقف أو جماعة، أو فرد وتحليل تلك الخصائص والسمات، كما يهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها. وهنا يعمل الباحث على وصف وتحليل دور قناة العراقية الفضائية في تعزيز الهوية الوطنية العراقية بعد 2003 من خلال تغطياتها وبرامجها وإخبارها، وطبيعة هذا الدور وشكله وكيفيته وآليات تأثيره في المواطنين. إذ سيتم اختيار عينة عشوائية من الطلاب والاساتذة الاكاديميين للتعرف على آرائهم بشأن دور الاعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية، وذلك بعد تصميم مقياس يحتوي على مجموعة من الفقرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تتضمن قسمين، الأول: متعلق بالمعلومات والبيانات الشخصية عن المبحوثين، وتضم أربع فئات (الجنس، العمر، الانحدار الاجتماعي، محل السكن)، والثاني: متعلق بأسئلة موضوع الدراسة الاستقصائية ورأي المبحوثين فيها بشأن تغطية قناة العراقية الفضائية وسياساتها الإعلامية والأثر الذي تحدثه في تعزيز الهوية الوطنية العراقية.

مسوغات اختيار الموضوع:

يعدّ موضوع الهوية الوطنية واحداً من الموضوعات التي تعبر عن أزمة حقيقية، سواء في العراق، او في بلدان أخرى تشهد تنوعاً اثنياً وقومياً ومذهبياً ودينياً في الوقت نفسه، كما انه يعبر عن همّ واقعي وحقيقي، نتيجة ما عاشه العراق منذ سقوط نظام البعث في عام 2003 حتى اليوم، وصعود المأزق السياسي الى الواجهة، كما أثر كثيراً في طبيعة المشهد الامني اليومي الذي ما انفك يتصاعد بوتيرة ارهابية عنيفة حقيقية حتى يومنا الحاضر. ان جل المشهد العراقي يحتم الالتفاف حول هوية وطنية جامعة موحدة، ومن المفترض ان تلعب وسائل الاعلام (قناة العراقية الفضائية) الدور الابرز والاهم على صعيد لَمّ الشمل الوطني بما يحفظ خصوصيته الثقافية والحضارية، ومن ثم يعصمه عن المخاطر الجمة التي تحدق به، داخلياً وخارجياً.

نوع الدراسة:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي لا تقف عند وصف الظاهرة ومعطياتها فقط، بل تذهب الى تحليل وتفسير النتائج التي تتمخض عنها، بغية تقرير الخصائص العامة والمعينة للظاهرة والتعرف على دلالاتها المباشرة، كما تعمل على الوصول الى الاسباب والمعطيات التي تتحكم بالظاهرة وتعمل على ديمومتها. ومن ثم، تحاول الدراسة

وضع المعالجات والمقترحات التي تستهدف تغيير الواقع الذي تتشظ فيه الظاهرة أو التنبؤ بمستقلها وما ستؤول اليه لاحقاً.

نطاق الدراسة:

- أ. نطاق العينة: تقتصر الدراسة في مجالها البشري على مجموعة مختارة من اساتذة الجامعات والطلبة، وبلغ عددهم (250) مبحوثاً.
- ب. مكان العينة: فيما يتعلق بالحدود المكانية للدراسة، فقد مثلت جامعات بغداد والمستنصرية والنهرين بكلياتها المجال المكاني للدراسة في جانبها الميداني.
- ج. زمن الدراسة: امتد المجال الزمني للدراسة بجانبها النظري والميداني من 2016/5/1 ولغاية 2017/6/1. في حين استغرق المجال الزمني للدراسة الميدانية فقط من 2017/2/1 ولغاية 2017/6/1.

هيكلية الدراسة:

بالنظر لما يشتمل عليه البحث من مواضيع ومسائل متنوعة ومتفرعة، ومتفاوتة في الأهمية، فقد اقتضى ذلك عدم تناول دراستها وبحثها على مستوى واحد من الدقة والشمول، وهذا ما يمكن ملاحظته والوقوف عليه بتفحص قسّمات الرسالة من خلال فصولها، ومباحثها المتعددة، ومن ثم، التركيز والاستفاضة في بعض الأبواب والفصول نظراً لأهميتها، وما تثيره من إشكاليات، والاكتفاء في بعضها الآخر بما تتطلبه وتستلزمه من بحث وتحليل ومناقشة. وفي ضوء ما تقدم، جاء تناولنا لموضوع (وسائل الاعلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق بعد عام 2003) في ثلاثة فصول وخاتمة.

يتناول الفصل الأول: الاعلام والهوية الوطنية: دراسة في المفاهيم والوظائف، ويشتمل على ثلاثة مباحث: أولها ينقسم الى ثلاث مطالب هي: المطلب الاول: ونتناول فيه مفهوم ماهية الاعلام، والمطلب الثاني الذي يتناول الاعلام: خصائصه وآلياته، أما المطلب الثالث فيتناول مبادئ العمل الاعلامي، وفي المبحث الثاني نتناول الهوية الوطنية: المفهوم والدلالات، والذي ينقسم بدوره الى ثلاث مطالب ايضاً هي: المطلب الاول الذي يدور حول تعريف الهوية، والمطلب الثاني الذي يتناول انواع الهويات، اما المطلب الثالث فهو: تعريف الهوية الوطنية. وفي المبحث الثالث: وظائف الاعلام وانعكاساته على الهوية الوطنية، فيتكون من ثلاثة مطالب ايضاً، المطلب الاول: الوظيفة السياسية، والمطلب الثاني: الوظيفة التثقيفية (التوعوية)، اما المطلب الثالث فهو: الوظيفة التنموية.

وفي الفصل الثاني، يتناول الباحث دور الاعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية، ففي المبحث الاول: الأبعاد السياسية والامنية في تعزيز الهوية الوطنية من خلال: أولاً: البعد السياسي عبر مجموعة من المحاور هي دور الاعلام العراقي في ممارسة الرقابة على السلطتين التشريعية والتنفيذية، ودور الاعلام العراقي في دعم سياسات الاصلاح وحكم القانون، والاعلام العراقي وتوحيد الخطاب السياسي الوطني، والدور الامني للإعلام العراقي في مكافحة الارهاب، والاعلام العراقي والثقافة الامنية. اما في المبحث الثاني، فيتناول الباحث البعد الاجتماعي، من خلال التركيز على الاعلام العراقي وتعزيز جهود المصالحة الوطنية، والاعلام وتعزيز السلم الاهلي، وتغليب الولاء الوطني على الولاءات الفرعية، ودور وسائل الاعلام في تحقيق الاندماج الاجتماعي، اما في المبحث الثالث فيتناول البعد الثقافي (التوعوي) من خلال التركيز على دور الاعلام في استحضار الموروث التاريخي وحياء الهوية الجمعية، والاعلام والتقريب بين الاديان والمذاهب والقوميات، ودور وسائل الاعلام في بث قيم المواطنة وثقافة المشاركة.

فيما يتناول الفصل الثالث قناة العراقية الفضائية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في العراق بعد عام 2003 من خلال اربعة مطالب، الاول استعرض فيه الباحث تاريخ نشأة وتطور القناة الفضائية العراقية، فيما تناول في المبحث الثاني أبعاد تعزيز الهوية الوطنية اعلامياً عبر الفضائية العراقية، والثالث المعالجات الاعلامية من لدن الفضائية العراقية ودورها وتعزيز الهوية الوطنية، اما المبحث الرابع فيستعرض الدراسة الاحصائية الخاصة بنتائج الدراسة. واخيراً، عرض الباحث النتائج المتحققة من الدراسة وأهم التوصيات التي خرجت بها، ومن ثم خاتمة الدراسة.

ومن الله التوفيق